تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة داخل أقسام التربية الدامجة

محمد بالحمداوية

أستاذ التعليم الابتدائي العمومي/ المغرب
mohamed_gazawi20@hot-mail.com

ملخص :

يُعَدّ تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة قضية من القضايا الإنسانية الكبرى عبر التاريخ بشكل عـام، وفي المجتمعات العربية بشكل خاص. سواء في بعدها الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو الأسري في أفق ضمان إمكانية حصول الطفل في وضعية إعاقة على حقِه في التعليم بالمدرسة العمومية، وخدمات الرعاية الصحية التي تؤدي به إلى تحقيق الاندماج الاجتماعي الكلي، كما نصت على ذلك المواثيق والاتفاقيات الدولية المثمثلة في عدم استبعاد الأطفال في وضعية إعاقة من التعليم العام بسبب الإعاقة، وتمكينهم من الحصول على تعليم مجاني على قدم المساواة تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص أسوة بأقرانهم.

ويأتي عملنا هذا الذي نرمي من خلاله مقاربة هذا الموضوع في ثلاثة مباحث كبرى عَنْوَنا الأول منها بالإطار التمهيدي أما الثاني خَصّصْناه للحديث عن البنية المفاهيمية وجعلنا المبحث الثالث ينصب نحو مقاربة إدماج الأطفال المعاقين المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية المغربية على سبيل الإيجاز سعيا في موضوعنا هذا إلى تغيير الصورة النمطية تجاه الطفل المعاق وإلى ضرورة الاهتمام الفعلي لهذه الفئة بإشراك جميع الفاعلين والمتدخلين في العملية التعليمية التعلمية التربوية.

كلمات مفتاحية : الإعاقة، تمدرس، الأطفال، الدمج، التربية، المدرسة، أقسام، قوانين، حقوق التعليم.

Children with Disabilities Taught in Inclusive Education Departments

Mohamed Balhamdawiya
Professor of Public Primary Education / Morocco

ABSTRACT:

Schooling children with disabilities is one of the major humanitarian issues throughout history in general, and in Arab societies in particular. Whether in its economic, social, or family dimension, in the context of ensuring that a child with a disability can obtain his right to education in public school, and health care services that lead him to achieve total social integration, as stipulated in international charters and agreements represented in not excluding children in a position of disability from general education due to disability, and enabling them to obtain free education on an equal basis in order to achieve the principle of equal opportunities as their peers.

In this research, we aim to approach this subject in three major investigations. To change the stereotyped image towards the disabled child, and to the need for actual attention to this category by involving all the actors and those involved in the educational process.

KEYWORDS:disability Schooling, children، merge, Education، the school، Sections، laws, education rights.

المقدمة

يعد موضوع تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة بالمدرسة العمومية إحدى القضايا الاجتماعية المهمة في المجتمعات المعاصرة، نظرا لأبعادها التربوية والاقتصادية على الطفل وأسرته والمجتمع. ولأن الطفل في وضعية إعاقة كغيره من الأطفال العاديين، يتمتع بمجموعة من الحقوق والتي من أهمها حق التعليم، فقد أعدت وزارة التربية والتكوين برنامجا خاصا لإدماج هذه الفئة من التلاميذ مما يمكن من تجاوز الصعوبات التي تواجههم عند الدراسة، وقد عملت مصالح الوزارة والإدارات الجهوية للتربية والتكوين على تهيئة المدارس الابتدائية الدامجة الجديدة، مع توفير التجهيزات الضرورية لهذه المدارس. ولأن الهدف هو إدماج التلاميذ في وضعية إعاقة في السلك العادي للتعليم وعدم إفرادهم بأقسام خاصة، فإن إجراءات استثنائية تقررت في عملية

توزيع هذه الفئة داخل الأقسام، وكذلك ميزت الأقسام الحاضنة لتلميذ(ة) بإجراءات خاصة إذ تقرر توزيع الأطفال المعنيين على الأقسام كلما توفر أكثر من قسم بالمدرسة، وكل هذه الإجراءات وغيرها تدخل في إطار إدماج الطفل في وضعية إعاقة ضمن المنظومة التربوية العادية و محاولة تحسيسه بأنه لا يختلف في شيء عن غيره من الأطفال، والحرص على أن يحصل هذا الطفل على التكوين العلمي الصحيح والعادي مع خلق الاندماج بين الطفل في وضعية إعاقة وأقرانه.

المبحث الأول

البناء التمهيدي

اشكالية البحث:

- كيف هو واقع تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة بالمدرسة العمومية؟

تساؤلات البحث:

- ما مفهوم الإعاقة والشخص في وضعية إعاقة؟

دوافع البحث:

من بين دوافع اختيارنا لهذا البحث.

- قلة البحوث التي نوقشت في هذا الموضوع.
- إقبالنا على عالم التربية والتكوين يستلزم اكتساب معرفة حول التعامل مع الطفل في وضعية إعاقة.

أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى تغيير النظرة اتجاه الشخص في وضعية إعاقة.
- مرجع يستفيد منه الباحثون من الطلبة والطالبات.
- تثمين للحقل السوسيو التربوي الخاص بشريحة الأطفال في وضعية إعاقة.

صعوبات البحث:

- قلة المراجع والمصادر التي تناولت الموضوع.

منهجية البحث:

- منهج وصفي تقريري بناء على معطيات وإحصائيات.

المبحث الثاني

البنية المفهومية

يقود الحفر السوسيولوجي حول مفهوم الإعاقة إلى جملة مفهومات وتعريفات تتداخل فيما بينها، وهي بذلك تضعنا في حالة من الشك في الاستخدامات النظرية التي قدمت لأجل تشكيل دلالات مفهوم الإعاقة.

ولذلك حاولنا في بحثنا هذا حصر المفهوم في بعده العام.

أولا: مفهوم الإعاقة

الشخص في وضعية إعاقة لغة:

مصطلح يطلق على كل من تعوقه قدراته الخاصة على النمو السوي إلا بمساعدة خاصة وهو لفظ مشتق من الإعاقة: أي التأخير والتعويق[1]. ولقد اختلفت أراء الباحثين حول تعريف الإعاقة ويمكن أن نميز في هذا الصدد بين اتجاهين رئيسيين:

الاتجاه الأول : اتجاه مضيق يقصر الإعاقة على حالة إصابة الفرد بعجز معين في أحد أعضاء جسمه، يجعله غير قادر على التكيف مع المجتمع على نحو طبيعي, ففي إطار هذا الاتجاه يعرفها البعض بأنهاَ: «**حالة تشير إلى عدم قدرة الفرد المصاب بعجز ما على تحقيق تفاعل مستمر مع البيئة الاجتماعية أو الطبيعية المحيطة به، أسوة بأفراد**

(1) عبد المحي محمود حسن صالح: متحدوا الإعاقة من منظور الخدمة الاجتماعية : دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1997 ص60.

المجتمع الآخرين المكافئين له في العمر و الجنس »، فهي عبارة عن حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة المرتبط بعمره و جنسه و خصائصه الاجتماعية و الثقافية، و ذلك نتيجة الإصابة، أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية . ويدخل في نطاق هذا المعنى أنواع الإعاقة المختلفة: كالإعاقة العقلية والسمعية والبصرية والجسمية.

الاتجاه الثاني: وهو اتجاه موسع لا يقصر معنى الإعاقة على مجرد إصابة الفرد بعجز في أحد أعضاء جسمه، بل تمتد لتشمل فضلا عن ذلك أية حالة تعوق الفرد عن أداء دوره الطبيعي في المجتمع، حتى لو لم يكن ذلك نتيجة إصابته بعجز جسماني في أحد أعضاء جسمه، فقد يصاب الشخص بحالة انطواء وعزلة اجتماعية، تجعله غير قادر على التكيف مع أفراد المجتمع المحيطين به رغم سلامة أعضائه. ويدخل ضمن هذا النوع من الإعاقة ما يسمى باضطرابات السلوك، وكذلك فان عدم الإلمام بالثقافات السائدة في مجتمع قد يؤدي إلى استهجان المجتمع له، فيصعب عليه أن يواصل مسيرته، وهو ما قد يدفعه إلى الهجرة منه إلى مجتمع آخر، وكذلك ما يسمى بتصارع الثقافات لدى الشخص، إذا كان يعيش في مجتمع ذي تقاليد وعادات تتناقض مع المجتمع الذي نشأ فيه منذ طفولته، وهو ما يحدث لدى بعض الأشخاص الذين يهاجرون من مجتمعات شرقية متحفظة وذات تقاليد دينية، إلى مجتمعات غربية[2].

الإعاقة هي حالة انحراف أو تأخر ملحوظ في النمو الجسمي أو الحسي أو العقلي أو السلوكي أو اللغوي أو التعليمي

كما نجد هناك تعريفات أخرى لمفهوم الإعاقة، ومن بينها:

- **تعريف: «إسماعيل شرف».**[3]

هي عجز عن أداء الوظيفة وقد يكون العجز جسميا أو عقليا أو حسيا أو خلقيا.

- **تعريف: «جمال الخطيب».**[4]

الإعاقة هي حالة انحراف أو تأخر ملحوظ في النمو الجسمي أو الحسي أو العقلي أو السلوكي أو اللغوي أو التعليمي.

(2) مداخلة السيد "حسن الحلولي" رئيس جمعية منبر المعاق بمناسبة الندوة المنظمة من طرف المنظمة المغربية لحقوق الإنسان: موضوع حقوق الطفل بين الحقوق و الممارسة . موقع تنمية

(3) الإعاقة الحسية – المفهوم و الأنواع و برامج الرعاية للأستاذ الدكتور مدحت سلسلة تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة مجوعة النيل العربي القاهرة الطبعة 2005 الصفحة22.

(4) المرجع نفسه.

- **تعريف: «المجلس العربي للطفولة».**

الإعاقة حالة من القصور والخلل في القدرات الجسمية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية تعوق الفرد عن أداء بعض الأعمال التي يقوم بها الفرد السليم المماثل له في السن.

- **تعريف: «فيكي لويس» «Vicky lewis».**[5]

(5) المرجع نفسه.

الإعاقة فقد وانحراف في البناء الجسمي أو العقلي أو النفسي أو الاجتماعي.

- **تعريف: «منظمة الصحة العالمية» «who».**[6]

(6) المرجع نفسه.

حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في حياته المرتبط بعمره وجسمه وخصائصه الاجتماعية والثقافية.

وعلى ضوء هذه التعريفات السابقة يمكن تعريف الإعاقة بأنها حالة من القصور والضعف أو العجز أو الخلل أو النقص في القدرات الحسية والجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية.

ثانيا: أنواع الإعاقات

هناك العديد من أنواع الإعاقات وقد صنفها الباحثون على النحو التالي:

- **الإعاقة السمعية «Hearing impairment »**

يشير مصطلح الإعاقة السمعية إلى مستويات متفاوتة من الضعف السمعي تتراوح بين ضعف سمعي بسيط وضعف سمعي شديد جدا. وهناك تعريف « **llyod 1973** «.تعني انحرافا في السمع يحد من القدرة على التواصل السمعي.[7]

(7) المدخل إلى التربية الخاصة أ.د جمال الخطيب أ.د منى صبحي الحديدي كلية العلوم التربوية – قسم الإرشاد و التربية الخاصة الجامعة الأردنية الطبعة الأولى 2009-1430 دار الفكر الأردن. الصفحة 134.

الإعاقة البصرية» Visual impairment».

هي ضعف في حاسة البصر يحد من قدرة الشخص على استخدامها بفعالية مما يؤثر سلبا في أدائه و نموه.[8]

(8) المرجع نفسه الصفحة 166.

الإعاقة الجسمية « physical disabitty »

أنواع مختلفة من العجز أو الاضطراب الجسمي أو الصحي مما يحد من قدرة الفرد على استخدام جسمه بشكل طبيعي أو التحمل

الجسدي أو القدرة على التنقل بشكل مستقل. مثل المقعدين والأقزام ومبتوري الأطراف والمشلولين من الأطفال ومشلولي الدماغ...[9]

(9) المرجع نفسه الصفحة 13.

« **الإعاقة العقلية Mental Retardation** »

انخفاض ملحوظ في الذكاء والسلوك التكيفي.[10]

(10) المرجع نفسه الصفحة 13.

ثالثا: واقع تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة ونظرة التشريع المغربي للطفل المعاق

يستفيد الأشخاص في وضعية إعاقة من حقهم في التربية والتعليم والتكوين بجميع أسلاكه، وذلك من خلال تبني العديد من الاجراءات والتدابير الرامية إلى ضمان هذا الحق وحمايته، ومحاربة كل ما من شأنه إقصاء الشخص في وضعية إعاقة من الحصول على فرص متكافئة من الاستفادة من خدمات المنظومة التعليمية بدون تمييز، إلى أن هذه التدابير تبقى حبرا على ورق، ولنا دراسة في ذلك من خلال الإطار المرجعي للهندسة المنهاجية لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة **"أقسام التربية الدامجة"**.

لقد صادقت الدولة المغربية على جل الاتفاقيات والعهود الدولية وبروتوكولات ملحقة بها.

ومن منطلق كون الأطفال في وضعية إعاقة يتمتعون بصفة المواطنة أولا، وهم أطفال ثانيا وفي وضعية إعاقة ثالثا، لذلك تنطبق عليهم حقوق وواجبات المواطنة الكاملة.

كما جاء في المواد (31 – 32 – 34 – 35) من الدستور المغربي، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية / المواد (3 – 10 – 14) والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل المادة (23) بصفة خاصة.

بالإضافة إلى الحقوق الواردة في المواد (1 – 2 – 24) من الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص في وضعية إعاقة، التي صادق عليها المغرب في 18 أبريل 2005.

وهكذا تم التنصيص في بنود مواد الدستور المغربي على ضمان استفادة كافة المواطنين بما فيهم الأشخاص في وضعية إعاقة من كل

الضمانات التي تم إقرارها في المادة 31.

استفادة المواطنين والمواطنات على قدم المساواة من الحقوق التالية:

الحصول على تعليم عصري ميسر الولوج وذي جودة

وخصوصا المادة: ٢٤ الخاصة بالتعليم.

تنمية شخصية الأشخاص ذوي الإعاقة ومواهبهم وإبداعهم، فضلا عن قدراتهم العقلية والبدنية للوصول بهم إلى أقصى مدى.

تمكين الأشخاص من ذوي الإعاقة من المشاركة الفعالة في مجتمع حر.

عدم استبعاد الأشخاص ذوي الإعاقة من النظام التعليمي العام على أساس الإعاقة.

تمكين الأشخاص من ذوي الإعاقة من الحصول على التعليم المجاني الابتدائي والثانوي.

وللاطلاع أكثر على هذه القوانين أنظر إلى.[11]

وجاء في الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم 2015 – 2030 التي من أهدافها خلق الإنصاف وتكافؤ الفرص.

تأمين الحق في ولوج التربية والتكوين لفائدة الأشخاص في وضعية إعاقة، أو في وضعيات أخرى.[12]

فهي تهدف إلى تحقيق تكافؤ الفرص والإنصاف والجودة والارتقاء الفردي والتدبير الجيد لعملية الإصلاح التعليمي كما يعتبر المجلس الأعلى للتربية والتكوين أن كسب هذا الرهان يقع في صميم الإنصاف والعدالة الاجتماعية. من خلال مخطط يتضمن ما يلي:

1 -إدماج الأطفال المعاقين في المدارس لإنهاء وضعية الإقصاء والتمييز.

2 – تربية وتكوين الشخاص في وضعية إعاقة: أو في وضعيات خاصة.

كما نلاحظ ذلك في قانون الإطار رقم 97.13 المتعلق بحماية حقوق الأشخاص في وضعية إعاقة لا سيما في المادة.

11: لا يمكن أن تشكل الإعاقة مانعا من الحق في التربية والتعليم

(11) الإطار المرجعي للهندسة المنهاجية لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة « أقسام التربية الدامجة « مديرية المناهج دجنبر 2017 صفحة 12.13. ط 1 2017 مطبعة بني ازناسن.

(12) ملخص الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015 – 2030 المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي صفحة 6.

والتكوين.

12: المراكز المتخصصة جزء من المنظومة التعليمية.

فضلا خطة التنمية المستدامة 2015 -**2030** التي تهدف إلى تحقيق ضمان التعليم الجيد المنصف وذلك من خلال القضاء على التفاوتات بين الجنسين، بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة وبناء المرافق الخاصة بذوي الإعاقة .[13]

(13) الإطار المرجعي للهندسة المنهاجية لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة « أقسام التربية الدامجة صفحة 15.16.

رغم كل هذه القوانين والتشريعات ما زلنا أمام الاشكال التالي: إلى أي حد تحقق هذه التشريعات والقوانين على أرض الواقع؟

هذا ما يراه الأستاذ « حميد حفي « متخصص في التربية الخاصة من مقالة له نشرت في موقع تربويات تحت عنوان « **واقع تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة** «**يعبر** فيها عن موقفه من التشريعات والقوانين الخاصة بتمدرس الأطفال في وضعية إعاقة، التي لم ترق إلى المستوى المطلوب حسب نظره، إذ يقول:

« إن المتتبع لإنجازات وزارة التربية الوطنية، على الأرض، في مجال تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة، يقف على شذرات من الإنجازات المحدودة، لا تواكب لوائح الانتظار الطويلة لأطفال لازالت وضعية الإعاقة تشكل لديهم حاجزا دون الحق في التمدرس. ولا يحترق بهذا الواقع الأليم سوى والدي الطفل اللذان يجدان باب المدرسة موصدا في وجههما؛ فبعد صدمة الإعاقة، والطواف من عيادة طبية إلى أخرى، من يفتح لهما الباب من السيدات والسادة؟ هل مديرات ومديري المدرسة؟ أم نائبات ونواب الوزارة؟ أم مديرتي ومديري الأكاديميات الجهوية؟ وهذان الوالدان يستأنفان الطواف أفقيا وعموديا؛ لا يجدان مخاطبا؛ فلا مكتب إقليمي ولا مصلحة ولا مركز جهوي للتوجيه والإرشاد.

هذا الطفل، إذا كان من القلة المحظوظة، يقفز إلى القسم المدمج وهو كسمكة السلمون، تصل إلى آخر بركة لتموت هناك؛ حيث تتوقف الحياة المدرسية؛ فلا تتبع، ولا تأطير، ولا إشراف تربوي، ولا إدراج في مشروع المؤسسة، ولا حضور في حسبان الإدارة التربوية

ولا شأنا من شؤونها. ويتعمق جرح الأسرة حين تشرف على القسم المدمج جمعية أشبه بمقاولة ربحية، تجد ضالتها في انسحاب الإدارة التربوية؛ فلا حسيب ولا رقيب ولا حكامة تربوية. أما الجمعيات الجادة في هذا المجال فلم تجد في الوزارة شريكا في المستوى المطلوب. وتجارب قائمة للقسم المدمج قد تعصف بها رياح مزاجية لمسؤولين إقليميين، دون مراعاة لحرمة المستفيدين من الأطفال أو مبالاة بالتكلفة المادية التي أنفقتها المبادرة الوطنية. ومذكرات وزارية، ترد من الإدارة المركزية، تأخذ طريقها نحو الرفوف الجهوية والإقليمية والمؤسساتية دون تفعيل: مذكرة تصدرها الوزارة في شهر سبتمبر والثانية في شهر أبريل من كل سنة؛ بشكل نمطي وتكراري. أما مذكرة تكييف الامتحانات الإشهادية فلا يستفيد منها إلا نذر قليل من التلاميذ ذوي الحاجة.

أساتذة القسم المدمج يتخبطون في عزلة قاتلة، وتوقفت ترقية معظمهم لأن مفتش المنطقة لا يزورهم، ويعبرون عن حاجتهم الملحة إلى الاهتمام والتكوين. وحاملوا شهادة الميتريز من كلية علوم التربية المتخصصون في هذا المجال، الذين أسندت إليهم مديرية الدعم التربوي مهمة التنسيق الإقليمي في جل نيابات المملكة....

إن التدابير والعمليات التي قامت بها وزارة التربية الوطنية، من أجل تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة، ترعرعت في نسق بيروقراطي لم يسمح لها بالنمو ولا بالتطور، الشيء الذي أفقدها الرؤية والبعد الوطني، وكذا التأهيل السوسيو تربوي، في تخلف عن مواكبة التطور السريع للمجتمع المغربي، وهي الآن تجربة تعيش اضطرابا وارتباكا كبيرين.

لم تأخذ وزارة التربية الوطنية بالأسباب الموضوعية، أو التدابير العملية، لتطوير تقنيات الإدماج لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة بالمدرسة العمومية، الشيء الذي يصعب معه الحديث عن الانتقال من مفهوم الدمج إلى مفهوم المدرسة المندمجة أو الشاملة، التي تلبي الحاجيات التعليمية لجميع التلاميذ. والسبب هو أن السياسة

العامة لم تعمل على تغيير وجهة النظر المتعلقة بمكانة الأطفال ذوي الإعاقة في المدرسة، هذه النظرة لا زالت تهيمن على كثير من أصحاب القرار في سياستنا التعليمية «[14].

(14) تمدرس ذوي الاحتياجات الخاصة للأستاذ « حميد حفي « متخصص في التربية الخاصة موقع تربويات 14 أبريل 2015 الساعة 14:53.

رابعا: إحصائيات حول تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة في الأقسام العادية "نيابة سطات نموذجا"

طبيعة الإدماج	التعليم الأساسي									الثانوي التأهيلي			المجموع
	م1	م2	م3	م4	م5	م6	م7	م8	م9	جدع مشترك	أولى بكالوريا	ثانية بكالوريا	
إدماج جزئي	9	7	1	-	-	1	-	-	-	-	-	-	18
إدماج كلي	65	31	31	21	7	10	1	1	1	1	-	6	175

جدول إحصائي للأطفال في وضعية إعاقة المدمجين بالأقسام العادية بنيابة سطات

تمثيل بياني للأطفال في وضعية إعاقة المدمجين بالأقسام العادية بنيابة سطات

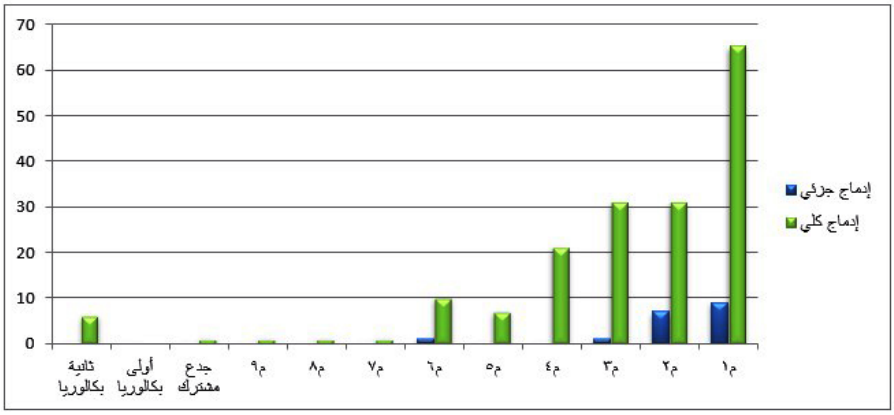

المصدر: المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية سطات الموسم الدراسي 2017-2018.

من هذا التمثيل البياني يتضح لنا نسبة التباين، بالنسبة للمستوى الأول نلاحظ الأطفال المدمجين في خط تصاعدي بنسبة كبيرة بينما في المستويات الأخرى في خط تنازلي مما يطرح لنا الإشكالات التالية:

- هل هؤلاء الأطفال يستمرون في مسارهم التعليمي أم لا؟
- هل يكفي أننا نسجل الطفل ذوي الإعاقة بالمدرسة العمومية فقط دون تتبع؟
- هل تحققت أهداف مقاربة الإدماج؟
- إذا كان هذا هو واقع الحال، فإلى أي حد تم تطبيق الاستراتيجية المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية على أرض الواقع؟

ونتيجة هذا تحيلنا إلى إحصائيات أخرى بنفس المديرية ويتعلق الأمر بوضعية أقسام الإدماج المدرسي.

إحصاء وضعية أقسام الإدماج المدرسي بالمديرية الإقليمية سطات إلى حدود 2018/12/01

اسم المؤسسة	عدد أقسام التربية الدامجة	عدد الأطر المشتغلة
مدرسة الفرح ـ سطات	3	2
مدرسة 20 غشت ـ سطات	1	0
مدرسة يوسف بن تاشفين ـ سطات	3	2
مدرسة بن بسام ـ سطات	5	1
مدرسة البلدية ـ سطات	1	0
مدرسة سيدي ناصر المركزية ـ البروج	1	0

- **مجموع الأقسام: 14**
- **عدد الأطر المشتغلة: 5**

نلاحظ في هذا الجدول الإحصائي وجود أقسام جاهزة في ظل غياب الأطر، ويرجع السبب الرئيسي حسب المعطيات التي حصلنا عليها إلى التقاعد فأغلب الأطر أحيلت على التقاعد فضلا عن غياب التكوين كما ذكرنا سالفا. ومن هنا نطرح التساؤلات الآتية.

- ما مدى انخراط المديرية الإقليمية في هذه العملية؟ وما مدى

احترامها للتشريعات والمقررات الوزارية في هذا الشأن وأين الموارد البشرية الساهرة على تحقيق هذه الغايات والأهداف؟

المبحث الثالث

مقاربة ادماج الأطفال المعاقين المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية

لقد اتضح لنا من المعطيات السابقة، ومن التمثيل البياني، أن وضعية الأطفال ذوي الإعاقة داخل منظومة التربية مزرية إلى حد ما، تتخبط في خضم الشعارات الرنانة رغم ما تسطره الوزارة الوصية (وزارة التعليم) من استراتيجيات للنهوض بهذه الفئة من المجتمع. ولكن أمر الواقع شيء اخر.

أولا: الاستراتيجية المعتمدة من طرف الوزارة

تعتمد وزارة التربية الوطنية بالاتفاق مع شركائها على مجموعة من الاستراتيجيات كما نصت عليها في الميثاق الوطني للتربية والتكوين وكذا الرؤية الاستراتيجية **2015 -2030** وقانون الاطـار**97.13** و تتمحور هذه الاستراتيجيات في خمسة محاور كبرى، وهي:

المحور الأول:

توفير بنية استقبال وعُدَّة تربوية متكاملة بالمؤسسات التعليمية تُمَكِّن من تقديم خدمات التربية والتكوين الملائمة مع وضعية الأطفال ذوي الإعاقة.

المحور الثاني:

تأهيل المدرسين وأطر الإدارة التربوية وهيئة التأطير ومختلف المتدخلين المؤسساتيين والمدنيين لإنجاح مشروع التربية الدامجة.

المحور الثالث:

إدماج أكبر عدد ممكن من الأطفال في وضعية إعاقة في المدارس لإنهاء وضعية الإقصاء والتمييز، أخذا بالاعتبار نوعية الإعاقة، مع العمل بشكل تدريجي على توفير المستلزمات الكفيلة بضمان إنصافهم وتحقيق شروط تكافؤ فرصهم في النجاح الدراسي إلى جانب أقرانهم.

المحور الرابع:

إدماج محاربة التمثلات السلبية والصور النمطية عن الإعاقة في التربية على القيم والمواطنة وحقوق الإنسان.

المحور الخامس:

دعوة وسائل الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع إلى الإسهام في هذا الورش الكبير، وتطوير وتشجيع برامج الدعم والشراكة.[15]

ثانيا: أهداف مقاربة الإدماج « الأقسام الدامجة «.

تتحد أهداف مقاربة الإدماج داخل الأقسام الدامجة من البرامج والتوجيهات التي جاءت بها وزارة التربية الوطنية بشراكة مع وزارة الأسرة والتضامن وبعض الجمعيات، وما عقد من اتفاقيات وندوات وتوصيات، ومما تضمنه الإطار المرجعي للهندسة المنهاجية لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة « أقسام التربية الدامجة «، فيما يلي:

- إرساء مقاربة بيداغوجية وفعالة وناجعة لتدبير سيرورات التعلم والاكتساب المتلائمة مع حاجيات الأطفال في وضعية إعاقة.
- تحقيق تربية دامجة تأخذ بعين الاعتبار حاجيات كل الأطفال وتلبي انتظاراتهم وتواكب ارتقائهم المدرسي.التعاطي البيداغوجي مع مختلف الإعاقات التي يعاني منها الأطفال المتمدرسين.
- إنجاز البنية التحتية وتوفير فضاءات الأقسام الدراسية تتناسب مع مضامين التعليمات التي تقدم إليهم.
- الرفع من جودة وفعالية المقاربات التدخلية للفاعلين البيداغوجيين في مجال التدريس بأقسام التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة.
- تطوير الكفايات المهنية للفاعلين التربويين المعنيين بتمدرس الأطفال في وضعية إعاقة.
- الرفع من مستوى الخدمات البيداغوجية المقدمة والمناسبة لكل طفل حسب نوعية إعاقته واحتياجاته في التعلم والاكتساب.
- إرساء مقاربة مؤسساتية من خلال توفير الأقسام الدامجة داخل المدارس العمومية.[16]

(15) اللقاء الوطني حول «أقسام التربية الدامجة»، الرباط – هسبريس Hespress- الأحد 17 دجنبر 2017 - 16:33.

(16) الاطار المرجعي للهندسة المنهاجية لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة « أقسام التربية الدامجة « صفحة 5-6.

ثالثا: توصيات واقتراحات

وقبل الختام نضع مجموعة من التوصيات والاقتراحات:

- تنظيم حملات تحسيسية حول إدماج الأشخاص في وضعية إعاقة في المنظومة التعليمية وإشراك الفاعلين في المحيط المدرسي، من أمهات وأباء وأولياء أمور وجماعات محلية وقطاع خاص والمجتمع المدني...
- العمل على ضمان حقوقهم في التربية والتكوين والصحة وحقهم في المساعدة التقنية.
- إنجاز المشاريع التربوية للمؤسسات التعليمية وتنظيم إجـراءات تأخذ بعين الاعتبارات حاجيات المتعلمات والمتعلمين في وضعية صعبة.
- تحسين الظروف المادية والاجتماعية للمتعلمين والعناية بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تجهيز المؤسسات التعليمية بممرات ومرافق ملائمة ووضع برامج مكيفة وتزويدها بأطر خاصة لتيسير اندماج الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة في الحياة المدرسية.
- فتح أقسام التربية الدامجة في المدارس الابتدائية وتحسين شروط ولوج الأطفال في وضعية إعاقة للأقسام العادية.
- وضع تكوينات خاصة بتعليم الأطفال الذين يعانون من إعاقة وتفعيل النصوص التشريعية والقانونية الصادرة في هذا الشأن.
- انتقاء الأساتذة الذين يتكلفون بالإشراف على تدريس الأطفال في وضعية إعاقة.

خاتمة

لا يبدو لكل هذه الإجراءات والمشاريع التي سطرتها وزارة التربية الوطنية من أجل الرقي بوضعية الأطفال في وضعية إعاقة آثارا ملموسة على أرض الواقع، عل الأقل بالشكل والكم الذي راهنت عليه الوزارة والبرامج المتعاقبة على تدبير منظومة التربية والتكوين.

وهذا البحث المتواضع هو بمثابة رسالة أوجهها إلى كل من هو مسؤول عن المنظومة التربوية عامة وبالأطفال في وضعية إعاقة خاصة، أدعوه فيها إلى ضرورة إيلاء هذه الفئة من أبناء هذا الوطن وتقديم العناية اللازمة لهم، والتعامل بجدية أكثر مع موضوع إدماج الطفل في وضعية إعاقة داخل المنظومة التربوية، وتخصيص ما يلزم من الأطر الكفاءة

لها، تكون مؤهلة بالفعل إلى التعامل مع الأطفال في وضعية إعاقة بالشكل المطلوب وضرورة الانفتاح على التجارب التي ناجحة في دول أخرى.

المصادر والمراجع

- عبد الموحي حسن صالح: " متحدو الإعاقة من منظور الخدمة الاجتماعية " دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية سنة1997.
- مداخلة السيد " حسن الحلولي" رئيس جمعية منبر المعاق بمناسبة "الندوة المنظمة من طرف المنظمة المغربية لحقوق الإنسان:" موضوع حقوق الطفل بين الحقوق والممارسة "موقع تنمية.
- الإعاقة الحسية – المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية للأستاذ الدكتور " مدحت" سلسلة تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة مجموعة النيل العربي القاهرة طبعة 2005.
- المدخل إلى التربية الخاصة " أ.د جمال الخطيب " ، "أ.د منى صبحي الحديدي " كلية العلوم التربوية – قسم الإرشاد و التربية الخاصة الجامعة الأردنية الطبعة الأولى 2009-1430 دار الفكر الأردن.
- الاطار المرجعي للهندسة المنهاجية لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة " أقسام التربية الدامجة " مديرية المناهج دجنبر ط 1- – 2017 مطبعة بني ازناسن.
- ملخص الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015 – 2030 المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي
- تمدرس ذوي الاحتياجات الخاصة للأستاذ " حميد حفي " متخصص في التربية الخاصة موقع تربويات 14 أبريل 2015 الساعة 14:53.
- اللقاء الوطني حول "أقسام التربية الدامجة"، الرباط – هسبريس Hespress- الأحد 17 دجنبر 2017 - 16:33.